مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد5،العدد2 – ديسمبر 2018

OEB Univ. Publish. Co.

الاتجاهات الوالدية السلبية وعلاقتها بتعاطي وإدمان المخدرات.

Parental negative attitudes and their relation with drug addiction

د. ياسمينة منايفي*، جامعة أم البواقي، الجزائر.
ymenafi@yahoo.fr

تاريخ التسليم:(2018/04/14)، تاريخ التقييم:(2018/05/29)،تاريخ القبول:(2018/08/24)

ملخص :

إن الوسط الاجتماعي الأسري يعتبر من العوامل المهمة التي قد تدفع الفرد للتوجه للسلوك المنحرف ، وبدون شك وجود الأسرة من العوامل المهمة للتنشئة الاجتماعية السوية، فما يضعه المجتمع من معايير وقواعد أخلاقية يتم نقلها إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، وهذه القواعد تضبط بشكل فاعل السلوك الفردي لصالح المجتمع، إذ تبدأ علاقة الأسرة مع الأبناء منذ ميلادهم،، و اذا اتبعت هذه الاخيرة أساليب خاطئة و اتجاهات تربوية سلبية في التعامل مع أبنائها قد تؤدي بهم إلى انتهاج سلوكات خاطئة قد تكون تعويضية أو ردود فعل ثورية ضد اتجاهات الوالدين كتعاطي وإدمان المخدرات.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات الوالدية،السلبية، تعاطي،إدمان،المخدرات.

Abstract :

Family environment is considered one of the most important factors that leads the individual to have negative behavior. The family is without any doubt one of the factors that contributes to the normal socialization, that is, the society transmits ethical rules and criteria through socialization. These rules control the individual's behavior in an active way for the benefits of the society, as it is known, the relationship of children with their parents begins since they were born. If we take into consideration the latter fact, inaccurate parenting styles and negative child-rearing attitude patterns would lead children to behave in a wrong manner. Thus, addiction to drugs would be a compensate behavior or a rebellious reaction against parents' attitudes.

Keywords: Spirituality, Workplace, Spirituality workplace, Organizations. Parental attitudes ,Addiction,Drug,

* المؤلف المراسل: د. ياسمينة منايفي،الإيميل: ymenafi@yahoo.fr

مقدمة:

تعتبر ظاهرة المخدرات من الملفات الهامة الخطيرة على الساحة الدولية،و تشير العديد من البحوث والدراسات للوقاية والمكافحة والمعرفة العلمية والقانونية بهذه الظاهرة كما أن الأسرة اكبر و أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأولى الجماعات الأولية الدائمة التأثير والاستمرار ولكل عضو من أعضائها دور في التفاعل الاجتماعي بين بعضهم البعض، وكذا تأثير كل واحد منهم على الآخر، وأولى معالم العلاقات تبدأ بالتفاعل مع الأم و هي أهم علاقة في بناء معالم شخصية الطفل و ذا لا يغفل دور وأهمية وجود الأب في البناء المعرفي وكذا الاجتماعي للطفل ،كما انه من أهم المؤثرات البيئية الخارجية،الطرف و الأساليب التربوية المتبعة في تنشئة الطفل ودور كل من الاتجاهات الوالدية في نمو وتكامل وتطور شخصية الطفل أو في تشكيل ذات منحرفة أو متطرفة أو غير سوية أو إتكالية تستخدم آليات وميكانيزمات تعويضية مرضية قد تؤدي إلى إدمان المخدرات.

و كما يتفق اغلب الباحثين في ميدان المخدرات و الإدمان أن هناك عوامل متعددة لهذه الظاهرة منها النفسية الاجتماعية الاقتصادية الجغرافية و حتى القانونية منها وإذا كانت الدراسات العالمية في السنوات الأخيرة كشفت أن معدل الإدمان في العالم قد انخفض إلى سن 12 سنة أو اقل فقد أصبح بذلك سلوكا إنحرافيا مبكرا (ناكين،2006، ص 42).

وترتبط مشكلة المخدرات كباقي المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الفرد داخل جماعته ،بتفكيك النسيج الاجتماعي(أسرة ،مدرسة،جيرة وغيرها مما يجعل هذا الأخير في عزلة تبعده عن كل مساهمة فعالة في إطار الجماعة و هذا ما يخلق انفصال اجتماعي تظهر خلاله ازدواجية اجتماعية بين أفراد مندمجين اجتماعيا و أفراد مهمشين اجتماعيا.

كما أن التحول الذي طرأ على المجتمع التقليدي إلى مجتمع عصري (كثرت استخدامات المسكنات بطرق جديدة)هذا التحول الاجتماعي الكبير ،رافقته استقلالية متزايدة للأفراد ،و كذا القوانين و المعايير التي تحكم التفاعل بين الأسر،وهذا ما ركز عليه علماء الاجتماع مثل Auguste conte (1857-1798)، Herbart spencer (1903-1829)، Emile durkheim (1917-1858) هذه الاستقلالية رفعت بصفة مستمرة من درجة الفردانية التي صحبها تفكك على مستوى الأسر والأحياء السكنية وأماكن العمل التي تبعها تهميشا ذاتيا لفئات كبيرة من المجتمع. (ناكين،2006، ص 42)

فعملية تشكيل الذات و الفرد تحتاج إلى تدخل العديد من الجماعات و أهم هذه الجماعات هي الأسرة، و كذلك فعملية تشكيل الذات المنحرفة كنتيجة للتفاعل الاجتماعي من خلال معرفة دور المدمن، وكذلك تدخل ميكانيزمات فعالة و مهمة محددة هي التنشئة الاجتماعية وتأثير الضبط الاجتماعي ونركز في هذه الدراسة على الأسرة كأولى جماعات الفرد.

الإشكالية:

نعلم أن أولى معالم العلاقات تبدأ بالتفاعل مع الأم و هي أهم علاقة في بناء معالم شخصية الطفل وهذا لا يغفل دور و أهمية وجود الأب في البناء المعرفي وكذا الاجتماعي للطفل ،كما انه من أهم المؤثرات البيئية الخارجية،والطرق و الأساليب التربوية المتبعة في تنشئة الطفل ودور كل من الاتجاهات الوالدية في نمو وتكامل وتطور شخصية الطفل أو في تشكيل ذات متطرفة أو منحرفة في سلوكات معينة وعملية تشكيل الذات و الفرد تحتاج إلى تدخل العديد من الجماعات و أهم هذه الجماعات هي الأسرة، و كذلك فعملية تشكيل الذات المنحرفة كنتيجة للتفاعل الاجتماعي، وكذلك تدخل ميكانيزمات فعالة ومهمة تؤثر على انتهاج الطفل بعض السلوكات الخاطئة والمنحرفة مثل تعاطي وإدمان المخدرات وهذا موضوع بحثنا الذي نحاول فيه إظهار أهمية ودور الاتجاهات الوالدية في ضبط سلوكات الأفراد وصعوبات الاندماج الاجتماعي،الذي يؤكد أن تفكك النسيج الاجتماعي أو انتهاج الوالدين سلوكات خاطئة في التربية ، يجعل أفراد المجتمع اقل اندماجا اجتماعيا ينتهجون أساليب إنحرافية تعويضية وهي المخدرات مثلا محاولة بحث الفرد عن الاستقلالية من حياة الجماعة والتقوقع على الذات بعيدا عن الجماعة للتقليل من الضغط و التناقض الذي تفرضه الاتجاهات الوالدية السلبية ليصبح أكثر حرية وهذه الوضعية تدفع بالأفراد الدخول في حريات جديدة ، والإفلات من النظام الاجتماعي والثقافي،عدم الانصياع للقيم السائدة، والتمرد وخاصة فئة الشباب الذين يواجهون صعوبات في الاندماج الاجتماعي.

و سنحاول طرح مجموعة من التساؤلات سنحاول مناقشتها في هذا الموضوع:

– هل تؤثر الاتجاهات الوالدية السلبية في التربية باختلافاتها على أن ينتهج الطفل سلوكات إنحرافية مثل تعاطي و إدمان المخدرات؟

– هل تؤثر نوع التنشئة الاجتماعية على السلوكات التي ينتهجها الفرد في مستقبل حياته سواء كانت سلبا أو إيجابا؟

– هل للاتجاهات الوالدية دور في ضبط سلوكات الأفراد مستقبلا أو قد تؤثر عكسيا إذا كانت سلبية فتؤدي بالفرد إلى تعاطي وإدمان المخدرات؟

– هل للاتجاهات الوالدية السلبية دور في خلق مشكلة صعوبات الاندماج الاجتماعي و التوجه لتعاطي وإدمان المخدرات ؟

تحديد الكلمات المفتاحية:

– **الاتجاهات الوالدية:** الاتجاهات الو الدية هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا والأساليب التربوية هي ما يمارسه أحد الوالدين بهدف إحداث تغيير أو تعديل في سلوك الطفل أو إكسابه سلوكا جديدا، يتماشى مع معايير الراشدين والأساليب التربوية هي عبارة عن

سلوك ظاهر تحركه وتوجهه الاتجاهات الو الدية، والاتجاهات الو الدية يستدل عليها من مجموعة الأساليب التي يمكن التعرف عليها إما من خلال التقرير اللفظي للآباء أو للأبناء أو بالملاحظة.

– **الادمان:** هو اعتياد مرضى للإنسان على سلوك معين أو عقار معين أو مادة مخدرة بحيث يصبح تحت تأثيرها في كل سلوكيات حياته اليومية ولا يستطيع بل لا يتخيل أنه يستطيع الاستغناء عنها وبمجرد غياب مفعولها أو عدم القيام بالسلوك المعتاد تتأثر حالته النفسية والمزاجية بشكل ملحوظ ويصبح همه وكل ما يشغله أن يتحصل عليها لتعود له سعادته الزائفة ولو كان ذلك على حساب أسرته وأقرب الناس إليه

– **المخدرات:** أطلق على المخدرات(المفترات) يعني ما يغيب العقل والحواس دون أن يصيب ذلك النشوة والسرور ،أما إذا صحب ذلك نشوة فانه مسكر

– **الإدمان على المخدرات:** يختلف العلماء في تعريف كلمة "إدمان"فيصر البعض علي أن الكلمة لا تنطبق إلا علي مواد قد يتناولها الإنسان،ثم لا يقدر علي الاستغناء عنها تسبب ذلك في حدوث أعراض الانسحاب لتلك المادة التي تعرضه لمشاكل بالغة ، و بالتالي لا يستطيع ان يستغني عنها مرة واحدة، بل يحتاج إلي برنامج للإقلاع عن تلك المادة باستخدام مواد بديلة و سحب المادة الأصلية بشكل تدريجي مناه و هذا هو الحال في اغلب حالات المخدرات.(غانم،1999، ص57).

الدراسات السابقة:

سنحاول ذكر مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بالتنشئة الأسرية و دور الأسرة و الاتجاهات الوالدية في التنشئة و علاقتها بالمخدرات:

– دراسة حلمي القمص يعقوب 2001 حول الإدمان أسبابه وآثاره و ركز على أن الأسرة التي تكثر فيها المنازعات والمشاحنات والخلافات تفتقر للجو الأسري البهيج و تفتقد روح الحب و المودة و الترابط والإهمال تجعل الأبناء فريسة سهلة للإدمان. كما ركز في دراسته على الأسلوب التربوي غير الصحيح مثل المعاملة القاسية أو العقاب البدني،أو التسلط تؤدي إلى التوجه للإدمان فيفتقر الفرد إلى الحماية والأمان و يفتقر إلى الاستقرار في البيت فيندفع إلى الشارع أين يلتقفه أصدقاء السوء الذين يقودونه للإدمان، و نفس الشيء بالنسبة للتدليل و الحماية الزائدة فان الفرد يعجز عن مواجهة المجتمع و من أسوء الأمور على هذا النوع من الأطفال توفر المال و غياب الرقابة عنه فيصبح صيد سهل لرفاق السوء الذين يسحبونه للإدمان، و نفس الشيء بالنسبة للإهمال الزائد للأطفال أو غياب الوالدين أو احدهما سواء الفعلي أو الخيالي.(يعقوب، د.ت،ص 98).

– دراسة ثروت اسحق على مجموعة من الطلبة ذوي مستوى مرتفع و من آباء و أمهات ذوي مستوى ثقافي مرتفع، لكن وجد نسبة الإدمان مرتفعة بينهم والسبب الرئيسي هو ضعف العلاقات الأسرية و سوء المعاملة الوالدية.

– دراسة محمد تهامي 2015 اثر العوامل الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة على تعاطي الشباب للمخدرات و كانت نتائج الدراسة باختصار كما يلي:

انعدام وجود الصلات العاطفية التي تشيع الدفء والاستقرار النفسي بين أفراد الأسرة يحرم الأبناء في سنواتهم الأولى من التكامل النفسي السوي و يؤدي إلى الإحساس بعدم الأمن والاطمئنان النفسي للعائلة ثم المجتمع فيما بعد، ومع غياب ملجأهم الوحيد يبدؤون في البحث عن البديل رفقاء السوء وتعاطي المخدرات والخمور ومجموعة من السلوكيات المنحرفة.(قازان،2005،ص 120)

بعض الدراسات التي تبين أهمية الاتجاهات الو الدية و تاثيرها على سلوكات الفرد :

أكدت العديد من الدراسات أهمية الاتجاهات الوالدية في تشكيل جوانب الشخصية المختلفة للفرد، ومن بين أهم هذه الدراسات

– دراسة Bern Sweck برنسويك (1953) التي أوضحت أن الطفل الذي يعامل بقسوة أثناء الطفولة يتسم سلوكه في المستقبل التسلط والصلابة والقسوة وكذلك بالعدوان.

– دراسة Adorno أدورنو وآخرون (1950) أن التسلط في معاملة الطفل ينمي الشعور بالاستياء إلا أنه لا يستطيع أن يعبر عن هذا الاستياء فيتجه الطفل إلى العدوان.

وتوصل في دراسته Dracki دراكي (1946) أن الأطفال الذين ينشؤون في بيوت تتسم التسلط أكثر حبا للشجار مع الأطفال الآخرين كما أنهم غير مبالين ولا يؤثر فيهم أسلوبي المدح واللوم والنتيجة أنهم يصبحون غير متقبلين من أقرانهم

– دراسة Symondze سيموندز (1939) أن الطفل الذي يعامل بطريقة النبذ أو الإهمال من الوالدين تنمو عنده مشاعر الدونية، ويصبح مفهومه عن ذاته منخفضا(الشخص،2002، ص 72 –73).

– دراسة Miosen ميوسن (1963) أن الأطفال الذين يحسون ويدركون نبذ والديهم لهم وعدم حبهم اتصفوا بأنهم أقل أمنا وأقل ثقة بالنفس كما أنهم أقل توافقا في علاقتهم الاجتماعية وأقل اندماجا بالمجتمع وأكثر توترا وقلقا وذلك عند مقارنتهم بالأفراد الذين أدركوا تقبل والديهم وحبهم لهم.

– دراسة Midines كيدينياس (1965) أن المراهقين الذين يشعرون بتقبل وحب الوالدين لهم كانوا يتسمون بتقبل الذات والتوافق الشخصي والاجتماعي وذلك مقارنة بزملائهم ممن يشعرون بعدم تقبل وحب الوالدين لهم (الشخص، 2002، ص 74).

الاطار المفاهيمي النظري:

تعريف المخدرات:

(المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها ، مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعيا).

التعريف اللغوي للمخدرات :

يقال (تخدر _ وإختدر) أي استتر . والخادر هو الفاتر الكسلان . والخدر هو تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة . وعليه فإن المخدر والمسكر والخمر هو : التغطية والستر والتظليم والتعتيم والغموض والفتور والكسل .

والمخدرات والمسكرات تنطبق عليها هذه المعاني تماماً، فهي تغطي صاحبها عن الحقيقة ، وتستر على عقله، وتحجبه عن كل فضيلة ، وتدفعه إلى كل رذيلة ، فهي المحيرة ، فتجعل صاحبها يعيش في غموض وظلام وكسل وفتور(alnasab.net /forum/showthread2/18 :2016ph حازم البكري الصديقي)

التعريف العام: المخدرات هي كل مادة خام مصدرها طبيعي أو مصنعة كيميائيا،تحتوي على مواد مثبطة أو منشطة إذا استخدمت في غير الأمراض الطبية، فإنها تسبب خلل في عمليات العقل وتؤدي إلى حالة من التعود او الإدمان عليها،مما يضر بصحة الشخص جسميا و نفسيا و اجتماعيا(غباري،2007، ص 49)

ولقد حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات قانونيا والآخر علمياً.

التعريف القانوني للمخدر :

المادة التي تشكل خطرا على صحة الفرد وعلى المجتمع

تعرف المخدرات قانونيا أيضا على أنها مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان(الاعتماد النفسي والبدني) وتسمم الجهاز العصبي المركزي و يحضر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها ،إلا لأغراض يحددها القانون و لا تستخدم إلا بواسطة ما يرخص له بذلك (غباري،2007، ص51)

التعريف العلمي:

مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات. بينما يعتبر الخمر من المخدرات .

مفهوم التعاطي:

(استخدام أي عقار مخدر بأية صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي أو عقلي معين)

وهناك من يعرف تعاطي المخدرات بأنه (رغبة غير طبيعية يطهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف – إراديا أو عن طريق المصادفة – على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، وتسبب حالة الإدمان ، تضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً)(ناكين،2006، ص 42)

مفهوم الإدمان:

– ما هو الادمان؟

يختلف العلماء في تعريف كلمة "إدمان"فيصر البعض علي أن الكلمة لا تنطبق إلا علي مواد قد يتناولها الإنسان،ثم لا يقدر علي الاستغناء عنها تسبب ذلك في حدوث أعراض الانسحاب لتلك المادة التي تعرضه لمشاكل بالغة ، و بالتالي لا يستطيع أن يستغني عنها مرة واحدة، بل يحتاج إلي برنامج للإقلاع عن تلك المادة باستخدام مواد بديلة و سحب المادة الأصلية بشكل تدريجي مناه و هذا هو الحال في اغلب حالات المخدرات.

في ما يعترض بعض العلماء علي هذا المفهوم الضيق للتعريف حيث يرون إن الإدمان هو عدم قدرة الإنسان علي الاستغناء عن شيء ما بغض النظر عن هذا الشيء طالما استوفي بقية شروط الإدمان من حاجة إلي المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى انه يشبع حاجته حين يحرم منه (غانم،1999، ص27).

هو حالة تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر، وخصائصه هي :

- تشوق وحاجة مكرهة لتعاطي المخدرات والحصول عليها بجميع الوسائل
- نزعة لزيادة الكميات
- تأثيرات مؤذية للفرد والمجتمع
- خضوع وتبعية جسدية ونفسية لمفعول المخدر
- ظهور عوارض النقص عند الانقطاع الفوري عن المخدر اختيارياً كان أم إجباريا .

كما يعرّف بأنه (الحد الذي تفسد معه الحياة الاجتماعية والمهنية للفرد المدمن حيث يصل إلى صورة مركبة معقدة تتميز ببعض السمات مثل الرغبة الملحة في تكرار التعاطي، الاتجاه نحو زيادة الكمية، والتأثيرات السلبية على الفرد وعلى الوسط الاجتماعي المحيط به)(الفطاير،2001،ص 22)

ومن هنا المخدرات عالم مليء بالأوهام والحقائق والمشاعر المزيفة، يهرب إليها البعض بحثا عن السعادة الوهمية التي سرعان ماتنتهي إلى كابوس مظلم .

(المتيم،منى (31،مارس،2017).*المخدرات تقود حتما إلى احد الأمراض النفسية*. تم استرجاعها في 23،اكتوبر،2017 من wiki.comwww.addiction-)

- **الاتجاهات الو الدية:**

كما ذكرنا سابقا الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية تعمل على تنشئة الطفل ولا يتم ذلك إلا من خلال الاتجاهات الو الدية لأن الطفل يكتسب المعرفة الاجتماعية وأنماط السلوك التي يقبلها مجتمعه من خلال اتجاه والديه، والاتجاهات الو الدية يستدل عليها من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم في المواقف اليومية التي تجمعهم لذا فهي تتصف بالاختيارية والذاتية حيث أن نمط شخصية الآباء ومستواهم التعليمي والاجتماعي ونظرتهم للطفولة كما تلعب هذه الاتجاهات دور أساسي في تحديد شخصية الفرد وسلوكه في حياته الحاضرة والمستقبلية، والاتجاهات الوالدية عبارة عن تنظيمات نفسية اكتسبها الآباء والأمهات من خلال خبرتهم التي مروا بها بين حياتهم وتحدد لهم بصفة مستمرة أساليب تعاملهم مع أبنائهم إلى حد كبير (الشخص، 2002، ص 72)

كما أن ثقافة المجتمع التي تنتمي له الأسرة كل ذلك يؤثر في الاتجاهات الوالدية التربوية.

- **تعاريف الاتجاهات الو الدية:**

الاتجاهات الو الدية تعبر عن العمليات الدافعية والانفعالية و الادإراكية والمعرفية التي انضمت بصورة دائمة لتعمل كموجه لأساليب الوالدين في معاملة الطفل في المواقف اليومية التي تجمعهم فيه، وسيلة الآباء للتفاعل والتواصل مع الطفل وعن طريقها يتم نموه النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثله للقيم والمعايير والأهداف التي تطبع أي أسرة في مجتمع ما.

يعرفها عماد الدين إسماعيل: الاتجاهات الو الدية هو ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة (الكناني ،2000، ص 71 –73)

تعرفها هدى قناوي: الاتجاهات الو الدية هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا .

يعرفها محمود عبد القادر محمد: الاتجاهات الو الدية يستدل عليها من أساليب التربية التي يتبعها الآباء مع أطفالهم في موقف وفي نفس الوقت، يمكن القول أن هذه الأساليب ما كان لها أن تمارس على هذا النحو أن ذاك إلا لكونها موجهة وتابعة من اتجاه محدد .

يعرفها رشدي حنين: الاتجاهات الو الدية نوع هام من الاتجاهات الاجتماعية لأنها تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الو الدية في تنشئتهم كما تعتبر بمثابة الموجه الديناميكي لسلوك الآباء والأمهات في تعاملهم مع أبنائهم (أحمد، 2002 ، ص 76)

يعرفها أديب الخالدي: الاتجاهات الو الدية تنظيمات نفسية تتشكل من خلال الخبرات التي يمر بها الوالدان وهي التي توجه سلوكهما نحو تربية أبنائهما في مواقف الحياة المختلفة إذن فالاتجاهات الو الدية تتحدد بأساليب الآباء والأمهات نحو تنشئة الطفل في المواقف اليومية، والأساليب التربوية هي ما يمارسه أحد الوالدين بهدف إحداث تغيير أو تعديل في سلوك الطفل أو إكسابه سلوكا جديدا، يتماشى مع معايير الراشدين والأساليب التربوية هي عبارة عن سلوك ظاهر تحركه وتوجهه الاتجاهات الو الدية، والاتجاهات الوالدية يستدل عليها من مجموعة الأساليب التي يمكن التعرف عليها إما من خلال التقرير اللفظي للآباء أو للأبناء أو بالملاحظة(الشخص،2002، ص 74).

. العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات الوالدية:

الاتجاهات الو الدية تنظيمات نفسية تتشكل من خلال الخبرات التي يمر بها الوالدان لذا تؤثر في تكوينها جملة من العوامل التي تعمل متكاملة مع بعضها البعض

أ . العوامل الشخصية: وهي جملة العوامل المتعلقة والمرتبطة بتنشئة الآباء أنفسهم، ونمط شخصيتهم وتقبلهم لذاتهم ودرجة نضجهم، ومستوى تعليمهم، ومن جهة أخرى ترتبط هذه العوامل بطيعة الطفل

ب . العوامل الداخلية: تتضمن جملة العوامل المتعلقة بنظام الأسرة كوحدة، كالعلاقة الزوجية والوسط الاجتماعي للأسرة وحجم الأسرة ومحل السكن.

ج . العوامل الخارجية: وهي جملة العوامل المرتبطة بالإطار الثقافي العام المحيط بالأسرة والقيم السائدة والنظرة العامة للطفولة (عمر، 2004 ، ص 47-48)

. تصنيف الاتجاهات الو الدية:

إن معظم الأبحاث والدراسات الخاصة بالعلاقة بين الآباء والأبناء في مجتمعات مختلفة سواء منها ما اعتمد على المقاييس والاستبيانات أو المقابلات الشخصية أو الملاحظة وأساليب الإسقاطية ورغم اختلاف توجهات الباحثين وتنوع تصنيفاتهم إلا أنها اتفقت على أن علاقة الآباء بالأبناء تدرك من خلال التفاعل ين مجموعتين من الاتجاهات والتي تعتبر غير مستقلة.

الود – العداء التقييد – السماح

المجموعة الأولى:

الود – العداء: لها علاقة بالروابط العاطفية بين الآباء والأبناء.

المجموعة الثانية:

التقييد – السماح: لها علاقة بأساليب ضبط سلوك الطفل . (الكناني، 2000، ص 24)

. **يرى Shaefer 1957** :أنه يمكن تقسيم أساليب المعاملة الو الدية التي ثلاث مجموعات تعبر عن الاتجاهات التالية: التقبل – التحكم – التسيب وأضاف بعض العلماء بعدا رابعا التذبذب

. **يرى Bukatko –Duehler** 1992: أن هناك ثلاثة أنواع للاتجاهات الو الدية من خلال عرضهما لمجموعة من الدراسات الخاصة بالعلاقات الأسرية هذه الاتجاهات هي:

. التبليغ: يتضمن هذا الاتجاه استعمال أساليب التفسير والشرح وإيصال معايير واضحة للسلوك

. تأكيد القوة: يتضمن هذا الاتجاه استخدام أساليب القسوة والتسلط كالعقاب الجسدي وفرض الطلبات والأوامر القاطعة دون شرح أو تفسير(كامل، 2002، ص 95)

. سحب الحب : ويتضمن استخدام أساليب الرفض والإهمال.

يرى محمد جميل منصور 1980 أم معظم البحوث التي درست علاقة بين الآباء والأبناء كشفت عن محورين أساسيين هما: . محور السيطرة والخضوع . محور التقبل والنبذ

. ويبين سيمونز Seymonds: أن كلا من هذه المحورين موجود بنسب متفاوتة في علاقات الآباء بالأبناء.

. ترى Diama Baumrind :عند استخدامها لأسلوب الملاحظة على أطفال الروضة أثناء قيامهم بأنشطة مع أمهاتهم إلى ثلاث اتجاهات هي:

* التسلط * التساهل * السواء ثم أضافت اتجاها رابعا هو الإهمال أو سحب الحب

. كما توصل كل من عماد الدين إسماعيل ورشيد قام بعدة دراسات على الأسرة المصرية والاستعانة بإطار نظري تصورا فيه العلاقة الديناميكية بين الآباء والطفل مع عدم الالتزام بأي تصنيف آخر متعارف عليه توصلا إلى ثمان اتجاهات هي:

1- التسلط 2- الحماية الزائدة 3- الإهمال

4- التدليل أو التساهل 5- القسوة 6 - إثارة الألم النفسي

7- التذبذب والتفرقة 8 - السواء (كامل ،2002 ، ص 96)

كما أن معظم الأبحاث ركزت على أهمية الأم ودورها في عملية التطبيع الاجتماعي والتكوين النفسي للطفل ومن أهم المشكلات الرئيسية التي واجهت هذه الأبحاث وهي في كيفية وصف السلوك النموذجي للأم نحو طفلها، ورأى بعض العلماء والباحثين والدراسات في هذا المجال تحديد إذا كانت الأم تسلك تجاه وليدها في أسلوب ديمقراطي (لين) أو استبدادي كما أن هناك بعد آخر لسلوك الأم ويتمركز حول قبولها أو رفضها للطفل، كما توجد أبعاد أخرى مثل: الدفء مقابل الفتور، التسامح في مقابل القسوة.

وجد Chefer وشرع في البحث عما إذا كان يستطيع أن يجد بعض من الأنظمة الأساسية في دراسة سلوك الأم وتوصل إلى:

1- البعدين الرئيسين لسلوك الأم يمكن أن نطلق عليهما الحب في مقابل العداء، التحكم في مقابل الاستغلال الذاتي

ثم يحدث تعميم لسلوك الأم فاتجاهاتها وتباين أنماط سلوكها فتنقل إلى الطفل(كامل،2002 ، ص 76 -78).

وانطلاقا من كل ما سبق ذكره إذن فنماذج التفاعل بين الآباء والأبناء تتنوع وتختلف وما بينته الدراسات والأبحاث التي اهتمت بدراسة الممارسات الو الدية في علاقتها بأي مظهر من مظاهر الشخصية سواء النفسية آو العقلية آو الاجتماعية هو أن هناك اتجاها والدية يؤدي نمو في اتجاه ايجابي واعتبر سويا وهناك مجموعة من الاتجاهات الو الدية تؤدي إلى نمو في اتجاه سلبي واعتبرت سلبية (كامل،2002، ص 78).

الاتجاهات الوالدية:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى و أن الأنماط السلوكية الأسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد البشري في مقتبل حياته فهي الحضن الاجتماعي الذي ينمو فيه بذور الشخصية الإنسانية و توضح أصول التطبيع الاجتماعي يبين Keely الطبيعة الإنسانية للإنسان ،وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة.

ومن بين أهم ما بينته الأبحاث و الدراسات هو أن نماذج التفاعل بين الطفل ووالديه،أنماط الرعاية الوالدية إحدى المتغيرات الهامة للتأثير في سلوك الطفل .

فالاتجاهات الوالدية تعبر عن العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية و المعرفية التي إنتظمت بصورة دائمة لتعمل كوجه لأساليب الوالدين في المعاملة الطفل،هي وسيلة الآباء للتفاعل والتواصل مع الطفل ،وعن طريقها يتم نموه النفسي والاجتماعي وبما يتضمنه ذلك من تمثله للقيم والمعايير والأهداف التي تطبع ي أسرة في أي مجتمع ،فالأساليب التربوية سلوك ظاهر تحركه و توجهه الاتجاهات الوالدية،

والاتجاهات الوالدية تعرفها من خلال مجموعة الأساليب التي يمكن التعرف عليها من خلال التقرير اللفظي للأباء أو الأبناء أو ملاحظتها.

. الاتجاهات الو الدية السلبية:

رغم أن الاتجاهات الو الدية السلبية قد تتداخل فيما بينها فقد يندمج اتجاه التسلط مع القسوة أو الحماية الزائدة مع التساهل والتذبذب أثناء الممارسة التربوية

. اتجاه القسوة:

هو مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه، ويتضمن العقاب الجسمي الذي يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان أي كل ما فيه إساءة للطفل وإيذائه.
العقاب يعدل سلوك الطفل بسرعة لكن الدراسات حسب نظرية التعلم بينت أنه اتجاه أساسي لكف السلوك غير المرغوب فيه لكنه يتضمن نتائج سلبية تعلم السلوك العدواني، فالآباء يمثلون نموذجا عدوانيا يقلده الطفل فيلجأ في تعامله إلى أسلوب القسوة إضافة إلى أنه يصبح يتجنب أبويه وهذا يقلل من فرص التطبيع الاجتماعي، لأطفالهم أن الشحنة الانفعالية والتوتر المصاحب للعقاب البدني يؤدي لمزيد من النتائج السلبية سواء على مستوى الطفل النفسي الاجتماعي (الشخص،2002، ص 85)

. اتجاه الإهمال:

تجنب الآباء التفاعل مع الطفل فيترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودون محاسبة على السلوك الغير مرغوب ودون توجيه إلى ما يجب أن يقوم به أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه أن إهمال الطفل من طرف الأم في مرحلة الرضاعة ونقص مواقف التفاعل بينهما والاستجابة المتزامنة لإشاراته يؤدي إلى نمو في اتجاه سلبي، وقد يصل في حالة الإهمال الشديد إلى الاضطراب العقلي والاجتماعي والانفعالي (الشخص،2002،ص 85).

. اتجاه التذبذب:

هو اللاتوازن في السلطة بين الأبوين فالسلوك الذي يثاب من احدهما قد يرفض من الآخر.

ويعتبرهذا الاتجاه من لأكثر الاتجاهات الو الدية سلبية فالأطفال قد يتكيفون مع آباء متساهلين أو متسلطين، لكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب متغيرة وغير متوقعة، فالطفل لا يمكنه تمثل منظومة القيم التي قد تحملها تلك الاتجاهات وقد يؤدي هذا به إلى الانحراف وسوء التوافق فالتناغم ضروري لإعطاء الطفل خطابا واضحا عن السلوك المقبول أو المرفوض.

وفي مجتمعنا العربي يظهر اللا توازن في السلطتين الأبوين واضحا، يبين (علي زيعور) في دراسته (أن العقاب البدني يرتبط بدور الأب وإذا صادف أن كانت الأم ممن ترفض الانصياع ازدادت الخصومات في الأسرة أمام الطفل، مما يعزز في نفسيته الشعور بفقدان الأمن وفي جميع بقدر كاف وغالبا ما تؤيد الآم زوجها في موقف هذا لكنها تتخذ العكس في غيابه بتدليل الطفل تعويضا عن قسوة أبيه، وعجزها عن التصدي له

(الجابر ،وفاء.(18،2018،|02).*الاتجاهات الوالدية* .تم استرجاعها يوم 12،11، 2017 من الموقع الالكتروني(www.mindmeister.com)

. اتجاه الحماية الزائدة:

وهي قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بواجباته او مسؤولياته التي يمكنه القيام بها والتي يجب تدريبه عليها، والمبالغة في الاهتمام والرعاية وبذلك تؤدي الحماية الشديدة إلى قلة المواقف المناسبة لتنمية ثقة الطفل بقدراته وقلة استقلاليته وقد يعكس اتجاه الحماية الشديدة مشاعر الآباء اللاشعورية لرفض الطفل ونبذه، لذلك تبدو اتجاهاتهم التربوية متقلبة ما بين التساهل والقسوة لتعكس قلقهم ومعاناتهم، كما قد يؤكد الآباء هنا حبهم للطفل لكن تصرفاتهم المبالغ في حمايتها له والمشوبة بالقلق قد لا تعكس ذلك، والخطاب الذي قد يفهمه الطفل هنا: "إن أمك أو أباك لا يثقان بك إنهما يعتقدان أنك لا تستطيع أن تحسن الانجاز بمفردك" لذلك تؤدي الحماية الشديدة إلى الشعور بالهشاشة والضعف عند مواجهة أي موقف جديد (عمر، 2004، ص 41)

. اتجاه التساهل:

يعبر اتجاه التساهل عن الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له، والاستجابة المستمرة لمطالبة وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب.

فضبط سلوك الطفل يعد شرطا أساسيا للنمو السليم، فالآباء المتساهلون يعرقلون إحساس الطفل بالأمان حيث الإفراط في التساهل لا يبعث الإحساس بالثقة لأن الرضوخ المستمر لمطالب الطفل يعكس ضعف الأولياء وبذلك ينافي حاجته للشعور بقوتهما اللازمة لحمايته.

بينت Baumrind بومريند (1971) أنه ليس على الآباء أن يسمحوا لأبنائهم بالحرية ضمن حدود معينة بل عليهم أن يفرضوا قيودا واضحة ضمن حدود معرفتهم لكنها تستجيب لمطالب واحتياجات الطفل.

. اتجاه التسلط:

المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات ورغبات الطفل وفرض الطاعة المعتمدة على أساليب كالتهديد والعقاب الجسدي لتنظيم سلوك الطفل.

إن من أهم أهداف التربية تنمية الضبط الذاتي لدى الطفل أو تنمية الضمير فالضمير هو السلطة الداخلية التي تحدد الصواب والخطأ من منظور التنشئة التي تلقاها الطفل وما تمثله من معايير وقيم والتسلط قد يؤدي إلى نمو ضمير (تعسفي)، يجعل الطفل يشعر بالذنب بسبب أفكار وتصرفات قد لا تكون خاطئة من منظور ما ويصبح مترددا في اتخاذ قراراته خوفا من أن يرتكب خطأ يلام عليه وبذلك قد يفقد تلقائيته الفطرية لحب الإطلاع والاكتشاف من أجل الاحتفاظ لنفسه بحدود يشعر فيها بالأمان.

أشار Bowllby بولبي لأثر اتجاه التسلط على الطفل بقوله (عند ما تكون القوانين والقواعد صارمة ومن الصعب تقبلها وعند ما تكون العقوبة شديدة عند الخروج عن القوانين وخاصة التهديد بسحب العون فإن الثقة بالآباء يمكن أن تضعف فرفض الاستجابة لرغبات الطفل والتهديد بترك المنزل أو إبعاد الطفل عنه، يمكن لهذه العقوبات أو التهديد بها أن تصبح ذات تأثيرات خطيرة على نمو الشخصية.

(الجابر،وفاء،(18،2018،|02)*الاتجاهات الوالدية* .تم استرجاعها يوم12،11،2017 من الموقع الالكتروني(www.mindmeister.com)

. اتجاه التفرقة:

وهي كيف يتعامل الآباء مع الأبناء ونقصد هنا ليس التعريف بين الذكر أو أنثى فقط بل حتى ترتيب الطفل في الكيان الأسري وما يترتب عنه من اتجاه الوالدين اتجاهات تختلف من طفل إلى آخر، وهذا عامل مؤثر في تكوينه النفسي، فمجموع العلاقات الموجودة في حياة الكفل تتأثر بكون الطفل هو الذكر الأول بين عدة بنات أو الذكر الوحيد بين البنات أو بنت الأولى بين عدة ذكور أو الوحيدة بين الذكور أي أن اتجاهات الوالدين تتأثر بالمركز الناشئ عن نوع جنس الطفل وجنس من قبله وبعده أي الوالد الأكبر، الطفل الأصغر في الأسرة وغيرها فيكون تعامل الآباء مختلف بين أطفالهم سواء من حيث اللين أو القسوة، التسامح أو العقاب وكذلك مدى تقبل الأسرة للولد داخل الأسرة أولا وهذا له أثر كبير كما قلنا سابقا يجعل الطفل يشعر بعدم الأمن والاطمئنان، وكذا نقص الشعور بالثقة بالنفس وغيرها من الآثار السلبية على المجال ألعلائقي الاجتماعي وعلى التوافق النفسي مع ذاته ومع الآخرين (الشخص، 2002، ص ص79 –80).

إذا نظرنا بطريقة أعمق إلى الاتجاهات الو الدية السلبية السابقة نجد أنها تعكس أساليب الآباء المتصفة بالانفعالية واللامبالاة والتوتر والقلق وعدم النضج وقد تثير تلك الأساليب لدى الطفل العديد من آليات الحماية كالصراع والرفض والقلق والمعارضة مما يترتب عن ذلك مزيد من المصاعب في وضع حدود تربوية سليمة والدخول في دائرة إلزامية من التفاعل السلبي بين الطفل ووالديه ونمو الطفل في اتجاه سلبي (الشخص، 2002، ص 59).

ومن هنا من خلال تحليلنا للمعطيات النظرية و مجمل الدراسات السابقة حول تأثيرات الاتجاهات الوالدية على سلوك الفرد و كذا تحليلنا للتعاريف النظرية للاتجاهات الوالدية،أمكننا أن نتوصل لبعض الإجابات حول التساؤلات المطروحة في بداية البحث أن الاتجاهات الوالدية السلبية في التربية باختلافاتها تؤدي إلى أن ينتهج الطفل سلوكات إنحرافية مثل تعاطي وإدمان المخدرات ،كما أن هذه الأساليب في التنشئة تؤثر على السلوكات التي ينتهجها الفرد في مستقبل حياته سواء كانت سلبا أو إيجابا، كما أن لها دور

دور في ضبط سلوكات الأفراد مستقبلا وقد تؤثر عكسيا إذا كانت سلبية فتؤدي بالفرد إلى تعاطي و إدمان المخدرات و خلق مشكلة صعوبات الاندماج الاجتماعي التي تؤدي إلى التوجه لتعاطي و إدمان المخدرات

وانطلاقا من كل ما ذكرناه سابقا و تحليلنا للمعطيات النظرية فإننا نلاحظ وجود علاقة كبيرة بين الاتجاهات الوالدية في ضبط سلوكات الأفراد وصعوبات الاندماج الاجتماعي،الذي يؤدي إلى أساليب إنحرافية تعويضية من بينها تعاطي و إدمان المخدرات وكل السلوكات الناجمة والتابعة لها و بحث الفرد عن الحرية و الاستقلالية الذاتية بطرق تعويضية خاطئة.

خاتمة:

وفي الأخير لا يمكننا أبدا أن نغفل دور الأسرة و الوالدين و الاتجاهات الوالدية التربوية في تأثيرها على تنشئة الفرد و صقل شخصيته سواء كان ذلك بالسلب أو الإيجاب، ومدى تأثر الفرد بطرق وتوجهات الوالدين التربوية السلبية وما قد تنتجه من سلوكات إنحرافية تعويضية مثل تعاطي وإدمان المخدرات لهذا وجب التعامل مع الفرد بطريقة معتدلة ومتزنة لتساعد على إنتاج فرد سوي من الناحية النفسية، وسليم في علاقاته مع العالم الخارجي.

قائمة المراجع:

أولا- المراجع باللغة العربية:

- أحمد،سهير كامل. محمد، شحاتة سليمان.(2002)، الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق،ط1. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
- الفطاير، جواد.(2001).الإدمان، أنواعه، أضراره ، علاجه. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- الشخص،عبد العزيز السيد.(2002). علم النفس الاجتماعي .ط1 .القاهرة :مكتبة الكتاب.
- الكناني، فاطمة منتصر.(2000).الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل. ط1 . الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- قازان،عبد الله.(2005).إدمان المخدرات والتفكك الاسري.ط1 ،الاردن:دار الحامد للنشر والتوزيع.
- عمر، معن خليل.(2004)، علم اجتماع الأسرة. ط1. دار الشروق عمان .الأردن: دار الشروق .
- غانم،محمد حسن، وأبو النيل،السيد.(1999).الإدمان، أضراره ، نظريات تفسيره و علاجه. مصر: دار غريب.
- غباري، محمد سلامية.(2007).الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي .ط1. الأردن:دار الشروق.
- ناكين، كيراج ، ترجمة قاسم ،محمد أحمد.(2006). الشخصية المدمنة . مصر :مركز الإسكندرية .
- يعقوب،حلمي القمص.(د.ت).الإدمان أسبابه وآثاره .ط1.الجزء الأول.الإسكندرية:المكتبة القبطية

ثانيا – مواقع الانترنت:

– المتيم، منى.(31،مارس،2017).المخدرات تقود حتما إلى احد الأمراض النفسية. تم استرجاعها في 23،اكتوبر،2017 من wiki.comwww.addiction-

– الجابر،وفاء.(18،2018،|02).الاتجاهات الوالدية . تم استرجاعها يوم 12،11،2017 من www.mindmeister.com